

فتح القدير

قوله : 17 - { يوم نحشروهم } الطرف منصوب بفعل مضمر : أي واذكر وتعليق التذكير باليوم مع أن المقصود ذكر ما فيه للمبالغة والتأكيد كما مر مرارا قرأ ابن محيصة وحميد وابن كثير وحفص ويعقوب وأبو عمرو في الآية الدوري { يحشروهم } بالياء التحتية واختارها أبو عبيد وأبو حاتم لقوله في أول الكلام { كان على ربك } والباقون بالنون على التعظيم ما عدا الأعرج فإنه قرأ نحشروهم بكسر الشين في جميع القرآن قال ابن عطية : هي قليلة في الاستعمال قوية في القياس لأن يفعل بكسر العين في المتعدي أقيس من يفعل بضمها ورده أبو حبان باستواء المضموم والمكسور إلا أن يشتهر أحدهما اتبع { وما يعبدون من دون الله } معطوف على مفعول نحشروهم وغلب غير العقلاء من الأصنام والأوثان ونحوها على العقلاء من الملائكة والجن والمسيح تنبيهها على أنها جميعا مشتركة في كونها غير سالحة لكونها آلهة أو لأن من يعبد من لا يعقل أكثر ممن يعبد من يعقل منها فغلبت اعتبارا بكثرة من يعبدها وقال مجاهد وابن جريج : المراد الملائكة والإنس والجن والمسيح وعزير بدليل خطابهم وجوابهم فيما بعد وقال الضحاك وعكرمة والكلبي : المراد الأصنام خاصة وإنها وإن كانت لا تسمع ولا تتكلم فإن الله سبحانه يجعلها يوم القيامة سامعة ناطقة { فيقول أنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل } قرأ ابن عامر وأبو حيوه وابن كثير وحفص فنقول بالنون وقرأ الباقر بالياء التحتية واختارها أبو عبيد كما اختار القراءة بها في نحشروهم وكذا أبو حاتم والاستفهام في قوله : أنتم أضللتم للتوبيخ والتقريع والمعنى : أكان ضلالهم بسببكم وبدعوتكم لهم إلى عبادتكم أم هم ضلوا عن سبيل الحق بأنفسهم لعدم التفكير فيما يستدل به على الحق والتدبر فيما يتوصل به إلى الصواب